دولة القانون: تصريحات رحيمي أراد بها التعبير عن عمق العلاقة

العراقية: تصريحات إيران أثبتت لنا صدق مخاوفنا

أثارت زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى إيران موجة من الاعتراضات والرفض، كونها تأتي في وقت تتصاعد فيه الأزمات السياسية الخانقة ، حيث تعدّ بعض الكتل السياسية إيران طرفاً في المشاكل السياسية التي تعاني منها العملية السياسية، ولم يكن مقدراً لهذه الزيارة أن تنتهي بهذا القدر من الاعتراضات حتى زادت تصريحات النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد رضا رحيمي ودعوته لـ"اتحاد العراق وإيران بشكل تام" زادت من شدة الاعتراضات و الاحتجاجات بين الكتل السياسية ، حيث ذكر نائب عن القائمة العراقية ان كتلته البرلمانية بيّنت رفضها لهذه الزيارة وتوقيتها و ان هذا الرفض ليس تقييداً لتحركات رئيس الحكومة

□ بغداد / قاسم السنجري

المالكي مع نجاد (وكالات)

وأوضح النائب عن القائمة العراقية شعلان الكريم أن " هناك أمورا سبق و ان تم طرحها بخصوص إيران ، فتدخلات إيران في الشأن العراقي واضحة وقد وصلت لمستويات كبيرة واقرب مثال لتدخلاتها القوية هو تأثيراتها الواضحة في تشكيل الحكومة الحالية ، وكذلك قصفها لبعض القرى في كردستان في تجاوز سافر على السيادة العراقية ، واستيلاء إيران على الطائرات العراقية المودعة لديهم منذ حرب الخليج ومن هذا الاتجاه انطلقت مخاوف القائمة العراقية واعتراضاتها ، وأضاف الكريم في حديث مع المدى قائلاً : إلى الآن ما زالت التدخلات الإيرانية متواجدة وبقوة من خلال دخول أسلحة ومواد متفجرة لتصل إلى أيادي الإرهابيين في داخل العراق ليقتل بها الشعب العراقي. واوضح شعلان أنه " كان على رئيس الوزراء أن يضع هذه الأمور على جدول اعمال الزيارة للوصول إلى حلول تحفظ للعراق سيادته وتعيد التوازن في العلاقات الثنائية ولكن تصريحات رحيمي اثبتت لنا صدق مخاوفنا ومع ذلك نحن لا ننكر العلاقات التجارية التي تربط بين البلدين والكثير من المصالح المشتركة".

وقد أثار تصريح نائب الرئيس الإيراني حول الوحدة مع العراق استهجاناً كبيراً لدى القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي الذي اتهم في وقت سابق ايران بالتخطيط لاغتياله ، حيث عبّر النائب شعلان الكريم عن رفض القائمة العراقية جملة وتفصيلاً لهكذا تصريح عادّه تدخلاً سافراً في تقرير مصير الشعب العراقي ، و أوضح الكريّم قائلاً " الحديث عن وحدة اندماجية بين العراق وإيران يشابه الحديث عن سابع المستحيلات، وهذا امر لا يمكن الاتفاق عليه مع إيران لكون ايران دولة تعاني من عقوبات اقتصادية وحصار دولي بسبب برنامجها النووي ، واضافة إلى ذلك أن إيران متهمة بدعمها للإرهاب واذكاء الصراعات في المنطقة وأكد الشعلان أن " الشعب العراقي لا ينسجم مع نظام الحكم الموجود في إيران ولا يرغب في ان يكون تحت سيطرة حكم الولي الفقيه ، وعلى الرغم من ان الشعبين العراقي و الايراني شعبان مسالمان و يريدان العيش بحرية وحياة كريمة ولكن هناك فروقات كبيرة في الهوية تحول دون الخوض في حديث من هذا النوع.

وكان النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد رضا رحيمي قال خلال استقباله رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أن العراق وإيران إذا اتحد البلدان بشكل تام فإنهما "سيشكلان قوة عالمية كبرى"، واعتبر أن الشعبين تربطهما علاقات "فريدة من نوعها"، فيما اكد المالكي اهمية تنمية العلاقات الثنائية على "اساس السلام والاستقرار والمصالح المشتركة".

وقال رحيمي في حديث خلال استقبال رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أمس الأحد ونقلته وكالة مهر الايرانية إن "العلاقات بين الحكومتين والشعبين الايراني والعراقي متينة وفريدة من نوعها"، لافتا في الوقت نفسه إلى ان "الشعبين يتعرضان لمؤامرات على المستوى الدولي بسبب معتقداتهما واهدافهما". وبين رحيمي أن "اتحاد العراق وإيران بشكل تام سيجعلهما يشكلان قوة كبيرة على الصعيد العالمي"، مؤكدا "ضرورة قيام إيران والعراق بخطوات اكبر والإسراع بتنفيذ الاتفاقيات السابقة الموقعة بين البلدين".

وأكد المالكي في لقائه مع نائب الرئيس الإيراني أن هناك "عزيمة كبيرة لإحداث تطور كبير في العلاقات"، لافتا إلى أن "لايران والعراق أهدافا مشتركة، وهناك ضرورة لاستكمال الاتفاقيات السابقة والارتقاء بمستوى التعاون في شتى المجالات ومن بينها الطاقة والنفط والبنى التحتية والتجارة". من دون أن يتطرق لتصريح نائب الرئيس الإيراني أو يوضح المقصد من ذلك . بينما يرى قيادي في ائتلاف دولة القانون ان الأمر عبارة عن كلمات دبلوماسية تقال في هكذا لقاءات تشير الى تطور العلاقات وعمقها و أوضح عضو ائتلاف دولة القانون عبد الهادي الحساني في حديث مع المدى قائلاً" عندما تكون هناك زيارات ذات بعد دبلوماسي يحدث ان تنطلق كلمات تعبر عن التودد و التقارب وهي لا تعني ان الأمر كما هو مطروح ، واكد الحساني أن " العراق بلد ديمقراطي ولديه دستور وحكومة منتخبة وهو يقرر و لا يقبل ان يتم اتخاذ القرارات نيابة عنه من اي شخص كان واستدرك قائلاً " لكن هذا يعكس رغبة إيران في تحسين وتطوير العلاقات وجعلها علاقات عميقة وزيارة رئيس الوزراء ذات طابع اقتصادي وسبق و ان اعلن المالكي أن حكومته ترغب في تحسين علاقات العراق مع محيطه الإقليمي ".

وبيّن القيادي في دولة القانون أن "الكلمات الدبلوماسية ذات ابعاد ايجابية ولكن قد تفسر تفسيراً سلبياً في الوقت نفسه ولكن ايران تشعر ان العراق اقرب الدول إليها وأرادت التعبير عن هذا التقارب و التودد إليه بهذه الطريقة ولكنها كلمات تقال و لا تعني توفر الامكانية لتطبيقها على أرض الواقع فتصريح نائب الرئيس الايراني هو عبارة عن مجاملة دبلوماسية أسيء تفسيرها". وتعد تصريحات رحيمي هي الأولى من نوعها التي تصدر عن مسؤول ايراني وتدعو الى اتحاد تام بين البلدين، وهي اول دعوة في تاريخ العراق تصدر من دول غير عربية؛ اذ بادرت بعض الدول العربية ومنها مصر وسوريا الى دعوات للاتحاد مع العراق خلال ستينيات وسبعينات القرن الماضي الا انها جميعها لم تتكلل بالنجاح.

وأكدت القائمة العراقية، عدم قبولها زيارة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي إلى طهران إذا ما كانت على حساب المصلحة الوطنية، مبينة أن توقيتها يثير الكثير من الاستفسارات والمخاوف من تكرار سيناريو عام ٢٠١٠ الذي أدى لتدخل إيراني بتشكيل الحكومة ودعم طرف على حساب شركائه والتشجيع على فرض الديكتاتورية وإقصاء بعض المكونات.

وقال النائب عن القائمة طه اللهيبي، في بيان أصدره اليوم، وحصلت المدى على نسخة منه، إن "العراقية لا تقبل بزيارة رئيس الوزراء نوري المالكي، إلى طهران إذا ما كانت على حساب المصلحة الوطنية العراقية والتدخل بالشؤون الداخلية للبلاد ".

يذكر أن القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، أحد أبرز المعارضين لرئيس الحكومة نوري المالكي، اعتبرت في ١٧ من كانون الثاني ٢٠١٢ ، أن إيران "متشبثة" بالأخير لامتلاكه علاقات قوية معها، وتحاول استثمار ذلك للعب دور الوسيط الخارجي مع الولايات المتحدة.

عالم آخر

■ سرمد الطائي

لحية قيصر والسيخ والداخلية

لسنوات طويلة نسي ساستنا الاسلاميون او تناسوا ذلك الجدل الواسع في الماضي حول اعفاء اللحية او حلقها. وقد شعرنا بالسعادة حين رأينا اشكالهم التي بدت اول مرة اقرب الى صور المتشددين النمطية، تتغير تدريجيا وتصبح اكثر "حداثة". كما ان كثيرا من الفقهاء يقولون لنا حين نسأل عن حكم هذا الموضوع، انه مجرد "كماليات" دينية وليست جزءا من العقيدة، وفي العراق كانت القضية بمثابة فعل احتجاجي ضد نظام صدام حسين قبل ان يصبح نجله عدي صاحب "اخطر لحية" في العراق.

وفجأة يحصل هذه الايام اهتمام بهذا الموضوع، فوزارة الداخلية عندنا تقول انها قررت السماح لضباطها ومنتسبيها بإطلاق لحاهم، كما يصدر بيان عن السيد مقتدى الصدر يلزم فيه كل نواب كتلته بإعفاء لحاهم. وهذا يأتي بعد بضعة شهور من سجال واسع في مصر حول جواز ان يطيل الضابط المصري لحيته. ويبدو ان لحى الشرطة امر نبهنا عليه اخواننا المصريون فتلقفه جماعتنا العراقيون.

ومن المؤلم ان يجبر الانسان على حلق لحيته، كما من المؤلم ان يجبر على اطالتها. وهذه القصة حصلت معي حين كنت منخرطا في الدراسات الشرعية وأتولى كتابة بحث في اصول الفقه يعادل الماجستير في جامعاتنا، ووجدت نفسي معروضا امام "لجنة انضباط" والسبب ان لحيتي "قصيرة جدا" وهي اصغر من "قبضة اليد". يومها "عاندت" رجل الدين المسؤول وذهبت الى طبيب ألتمس تقريرا صحيا يعفيني بسبب حساسية جلدية او اي سبب آخر، لكنني حين عرضت الاوراق على لجنة الانضباط صرخوا في وجهي: لم يقل الطبيب انك ستموت لو أطلت لحيتك، وعليه فيجب ان تطيلها وتتحمل اي ضريبة صحية طالما كانت اقل من الموت! الا ان السيد جورج بوش اختصر الامر وقام بإسقاط صدام حسين وأعادني الى العراق وحررني من لجنة الانضباط وجعلني احتفل يوم ٩ نيسان الشهير بحلق وجهي بماكينة "جيليت" ونسيت امر الدرجة العلمية وتورطت بالصحافة.

وهذا الموقف ليس افضل من موقف قيصر روسيا المسكين الذي يروى انه سأل بلاطه يوما: لماذا تقدمت اوربا علينا؟ فقيل له ان الاوربيين بدؤوا بارتداء ملابس حديثة وأخذوا بحلق لحاهم، فتغيرت وتقدمت حياتهم وصار لديهم جامعات متقدمة ومصانع..الخ. ولأن الجامعات والمصانع امر معقد وصعب لا يظهر فجأة بأمر القيصر، فإن الرجل اخذ الجانب الاسهل وبدأ برجال بلاطه فأمرهم جميعا بحلق اللحى وارتداء الملابس الحديثة، ظنا منه ان مجرد هذا سيغير مكانة مملكته.

وإطلاق اللحى في المؤسسة العسكرية ليس امرا غريبا. فقرب معبر الناقورة الذي يفصل اسرائيل عن لبنان، شاهدت خلال جولة سياحية هناك، ضباطا من السيخ في قوات حفظ السلام الدولية.. بلحى طويلة وعمامة زرقاء بدل الخوذة الزرقاء التي ترتديها قوات الامم المتحدة. والامر يعني ان الفروق الثقافية امر يجري التسامح بشأنه بالتأكيد وهو ليس منشأ نزاع لدى الامم المتحضرة.

لكن الحذر يبدأ حين تتحول هذه الرموز الثقافية المحترمة بالتأكيد، الى سبب للنزاع والسجال الطويلين، ويكفي انك تقرأ كل يوم في الصحف المصرية وتسمع في الفضائيات، كلاما يهدر الوقت الكثير حول هذا الامر الذي تحول الى "رمز" انقسام خطير في اكثر من مستوى اقتصادي واجتماعي وربما امني لاحقا لا سمح الله.

وهكذا تخشى احيانا ان يكون الامر في العراق سببا لتقسيم رجال الشرطة والجيش في الشارع الى ملتح وحليق، وهو سبب قد تترتب عليه امور كثيرة لاحقا، ونحن امة تبحث منذ قرون عن "هدنة" مع البلايا والنوائب والمشاكل، لكننا وبدل ان نأخذ اجازة من البلوى وجدنا انفسنا وسط حرب ضروس جرى اقحام دمائنا ومستقبلنا "ولحانا" فيها.

شكوك حول صفقة بين القانون والعراقية لعدم اكتمال النصاب

نواب لـ (المدى): دوافع سياسية ترجئ جلسة مناقشة واقع الكهرباء

أرجأ مجلس النواب انعقاد جلسته الـ٣٨ من الفصل التشريعي الثاني للسنة التشريعية الثانية الى يوم الثالث من شهر ايار المقبل ، لعدم اكتمال النصاب. وذكر مراسل المدى في مجلس النواب "كان من المقرر ان يترأس الجلسة النائب الاول لرئيس مجلس النواب قصي السهيل ولعدم اكتمال النصاب قرر رفع الجلسة الى الثالث من شهر ايار المقبل ".

وكانت انباء صحفية قد ذكرت ان النجيفي توجه الى تركيا في زيارة غير رسمية مع عدد من نواب القائمة العراقية .

وأضاف المراسل أن "جدول أعمال الجلسة كان يتضمن قراءة تقرير بشأن واقع الكهرباء، وقراءة تقرير بشأن طالبي اللجوء من العراقيين المبعدين قسراً من الدول الأوربية، إضافة قراءة تقرير بشأن الخطأ الإداري الذي تسبب بإخراج العراق من تصفيات لندن".

نواب اعتبروا عدم اكتمال النصاب مفتعلا من بعض الاطراف والكتل السياسية خصوصا بعد ان تم ادراج قراءة التقرير بشأن واقع الكهرباء ، معتبرين ان اكتمال النصاب سيخلق ازمة جديدة بين كتل ينتمي اليها نائب رئيس الوزراء لشوؤن الطاقة حسين الشهرستاني المنتمي الى ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي ووزير الكهرباء كريم عفتان المنتمي الى القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي .

مقرر لجنة النفط والطاقة قاسم محمد قال ان التقرير الذي اعدته لجنة النفط والطاقة يوضح وجود فساد مالي واداري على مدى ٩ سنوات الماضية.

عدم اكتمال النصاب عده محمد مفتعل من قبل الكتلتين التي ينتمي اليها نائب رئيس الوزراء لشوؤن الطاقة ووزير الكهرباء كريم عفتان ، مستغربا اتفاقهما لاول مرة بعد تشكيل حكومة المالكي على امر محدد .

واشار مقرر الطاقة النيابية قاسم محمد الى ان التقرير على الرغم من عدم قراءته الا ان اللجنة ستحيله الى ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة ليقرران مصير المتسببين في اهدار المال العام طيلة السنوات الـ ٩ الماضية ، مؤكدا ان هناك اكثر من ٢٠ مليار دولار تم انفاقها على تحسين واقع الطاقة في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية الان.

واضاف ان اكثر من نائب تعمد عدم دخول قاعة الجلسات ، وتسجيلهم متغيبين رغم تواجدهم في الكافتريا المخصصة لهم ، وقدر محمد عددهم بأكثر من ثلاثين نائبا اغلبهم من ائتلافي العراقية ودولة القانون.

وعن انطباع لجنة النفط والطاقة عن التقرير قال محمد على البرلمان ان لا يهمل مثل هكذا تقرير مهم جدا كون ان اللجنة شخصت الخلل في عدم تحسن واقع الكهرباء للسنوات المنصرمة ، ونفى محمد ان يكون العراق مستعدا لان يصدر الطاقة في عام ٢٠١٣ حسب ما صرح به نائب رئيس الوزراء معتبرا ان مثل هكذا احاديث تعتبر بمثابة (الموفين) للمواطن العراقي مصححا ما ذهب إليه الشهرستاني بالقول " ان ما تبين من خلال التقرير تبين ان لا تحسن بواقع الكهرباء وان العراق يحتاج الى اكثر من خمس سنوات كي يسد حاجته الذاتية بمعنى اننا لا نستطيع تصدير الطاقة الا بعد عام ٢٠٢٠ .

في سياق ذات صلة اعتبرت عضو لجنة الطاقة البرلمانية النائبة عن كتلة الفضيلة سوزان السعد لا توجد اي مبررات لغياب النواب عن جلسة امس ، مطالبة في الوقت نفسه ان تكون هناك قرارات رادعة للنواب المتغيبين ، معتبرة ان جلسة اليوم بمثابة الإخلال باليمين الدستوري خصوصا وانها خصصت لقراءة واقع عانى منه المواطن لسنوات عديدة ، داعية الى ان تنشر اسماء النواب المتغيبين في الجريدة الرسمية خصوصا لجلسة امس .

الى ذلك نفى ائتلاف دولة القانون ان يكون هناك تعمد بإخلال النصاب معتبرا ان الامر طبيعي وان هذه الظاهرة تكررت كثيرا سواء درجت قوانين مهمة او لا ، وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون النائب محمود الحسن ، ان التقرير الذي تم ادراجه على جدول الاعمال لم يوزع على اعضاء المجلس ، معتبرا ان رئاسة البرلمان فاجأت كثيرا من النواب بالمواضيع التي ستتم مناقشتها ، نافيا ان تكون هناك صفقة بين ائتلافي العراقي ودولة القانون على عدم اكتمال النصاب القانوني بشكل متعمد .

وكانت رئاسة مجلس النواب قررت، في وقت سابق من، اليوم الاثنين، (٢٣ نيسان ٢٠١٢)، تأجيل الجلسة الـ٣٨ نصف ساعة لعدم اكتمال النصاب القانوني.

ورفعت رئاسة مجلس النواب، السبت (٢١ نيسان ٢٠١٢)، جلسة المجلس الـ٣٧ إلى اليوم الاثنين، فيما أكد مصدر برلماني أن الجلسة شهدت القراءة الأولى والثانية لمشاريع ستة قوانين وقراءة تقرير بشأن قضية التركمان في عهد النظام المباد، فيما تم تأجيل التصويت على إعفاء أمين بغداد من منصبه وأعضاء محكمة التمييز الاتحادية.

يذكر أن العراق يعاني نقصاً حاداً في الطاقة الكهربائية منذ بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، وازدادت ساعات تقنين التيار الكهربائي بعد عام ٢٠٠٣، في بغداد والمحافظات، بسبب قدم الكثير من المحطات، إضافة إلى عمليات التخريب التي تعرضت لها المنشآت الحيوية خلال السنوات الماضية، والزيادة المطردة في الاستهلاك نتيجة إقبال المواطنين على شراء الأجهزة والمعدات الكهربائية التي حرموا منها طيلة العقود الماضية نتيجة الحصار الاقتصادي.

مجلس النواب.. ارشيف